9me Année No. 406

Lundi - 14 - 4 - 1941

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
٦٠ فى مصر والسودان
٨٠ فى الأقطار العربية
١٠٠ فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠ فى العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٤٠٦ « القاهرة فى يوم الإثنين ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٦٠ — الموافق ١٤ أبريل سنة ١٩٤١ » السنة الثامنة

الفهـــــرس

صفحة
٥٢١ مفتاح السر المجهول ... ... : لكاتب كبير ... ...
٥٢٣ نساؤنا بين التقاليد والتجديد : الدكتور منصور فهمى بك ...
٥٢٦ الصحافة العراقية ... ... : الدكتور زكى مبارك ... ...
٥٣٠ الدين والفلسفة ... ... : الدكتور محمد البهى ... ...
٥٣٤ محمد عبده ومحاولته إصلاح الأزهر ... ... : الأستاذ عثمان أمين ... ...
٥٣٧ غماغم الربيع ... ... : الأستاذ صلاح الدين المنجد
٥٣٩ وأد البنات عند العرب فى الجاهلية ... ... : الدكتور على عبد الواحد وافى
٥٤١ حول السنوسيين ... ... : الأستاذ محمد الأخضر السباعي
٥٤٢ أطياف الربيع [قصيدة] : الأستاذ محمود الخفيف ...
٥٤٣ الفنون الايرانية في العصر الاسلامى ... ... : الدكتور محمد مصطفى ... ...
٥٤٦ المجمع العلمى العربى يبعث ... : الأستاذ صلاح الدين المنجد
مناظرات كلية الآداب ... : الأستاذ إسماعيل فهمى ...
٥٤٧ ليبيا وبرقة ... ... : الأستاذ أبو القاسم سعيد الباروني
تأبين الأستاذ فؤاد بليبل ... : ... ...
٥٤٨ أخطاء فى كتاب ... ... : الأديب عبد الحليم عيسى ...

مفتاح السر المجهول

« لكاتب كبير »

لكل موجود قوة حيوية تنفع كل النفع أو بعض النفع فى إذكاء روح الوجود ، وما كان تفاوت الأوصاف بمانع أهل الضعف من القول بأن لهم فضلاً فى إكمال الصورة الملوّنة الخريطة الموجودات . وهل عُرِفتْ قيمة الفاضل إلا بالقياس إلى المفضول ؟

ولكنى لا أريد لك أن تكون إشارة تكميليّة فى الصورة الوجودية ، ولا يرضينى أن يقال إنك على ضعفك مظهر من مظاهر الوجود ، فما أرضى لك هذا المصير إلا يوم يصحّ عندى أنك لا تملك تغيير ما بنفسك ، وأنك لم تُخلق إلا لتكون شاهداً على أن الناس درجات . ومن أين عرفتَ يا جاهل أن الله لم يرد لك الصيرورة إلى منازل الأشراف من أحرار الرجال ؟

إنك تستطيع أن تكون عظيما حين تشاء ، والعظمة الحقيقية هى أن تكون رجلاً نافعاً إلى أبعد الحدود فى الميدان الذى أرادت الطبيعة أن تقفك فيه وقفة الحارس الأمين ، فتكون أعظم الأدباء والمفكرين إن شئت ، وتكون أكبر رجال الأعمال

إن أردت ، وتكون إماماً فى الصناعة أو التجارة أو الزراعة ، وفقاً لما خصَّك به الله من المواهب الأساسية ، على شرط أن تهتدى إلى مفتاح السر المجهول

فما هذا السر ؟ وما ذلك المفتاح ؟

السر هو نفسك ، والمفتاح هو عقلك . وإليك أسوق الحديث :

فى النفس قُوَى غافية تفوق العدَّ والإحصاء ، وهل عرف إنسانٌ قيمة ما تنطوى عليه نفسه من أعاجيب البراعة وغرائب القدرة على خلق المستحيل ؟ ! لو عرف بنو آدم أقدار أنفسهم لحوَّلوا الصحارى إلى رياض وبساتين ، وعاشوا من أرواحهم فى جنات وفراديس . وكيف وبنو آدم بلا عقول ، كما عبَّر أبو العلاء ؟ !

إدرُس نفسك فى كل وقت وحاول التعرف إلى ما فى قرارها من القُوى الغافية ، وتذكَّر يا جاهل أن أكثر العظماء لم يكونوا فى بداياتهم إلا نكرات لا تُبشِّر بشىء ، وتذكر أنك لم تصل إلى غاية بعيدة أو قريبة إلا بعد الاستصباح بالأقباس المكنونة فى سرائر نفسك ، فما الذى يمنع من أن تجعل التعرف إلى قواك النفسية والروحية فرضاً من فروضك فى صباحك ومسائك ؟

احترس من الغفلة عن نفسك ، فللنفس ومضات تنير أرجاء الوجود . والتأهبُ للاستفادة من ومضات النفس يزيدها إشراقاً إلى إشراق

وهل كان ما ترى من الروائع والنوادر والغرائب فى آثار الأذواق والقلوب والعقول إلا أثارةً من التأهب لتلقى الوحى الصادر عن ومضات النفس ؟

هى جوهر يشعُّ فى كل وقت ، فارفع الحجاب عن عينيك لتنتفع بذلك النور الوهَّاج ، فإن لم تفعل فأنت مجرم فى حق نفسك ، وفى حق وطنك ، وفى حق الإنسانية

وهل ترى من المستحيل أن تُوفَّق إلى كشف أفق جديد يزيد ثروة الناس فى الفكر والمعاش ؟

جرِّب حظك فى محاولة التعرف إلى سرائر نفسك ، فقد تصبح قوة كهربائية تتيِّر ما بحيَوات الناس من ألوان وأفانين ؛ وقد تكون لمحة واحدة خليقة بأن تجعل لك مكاناً بين أهل الخلود إن أحسنت التأهب لتلقى ذلك الوحى الجليل

ولكن متى تحسن فهم أسرار نفسك ، وأنت عنها فى شغل بالظواهر الخوادع من توافه الشئون ؟

إن عقلك هو الذى يهديك إلى الانتفاع بالقُوى المستورة فى أطواء نفسك ، فهل استهديت عقلك ؟ وهل فكرت فى أن أكابر الموهوبين قد لا يكون بينهم وبينك من الفروق ما يستوجب أن يتقدموا وتتخلَّف ؟

فكِّر فى مصيرك ، يا جاهل ، فقد يحطك الله فى جهنم لأنك لم تحسن الانتفاع بهَدْى عقلك فى معرفة قُوَى نفسك ، والنفس هى أشرف الأرزاق

وما النفس وما العقل ؟ ؟

الذى يهمنى هو الاطمئنان إلى أنك تعرف جيداً أنك خُلِقت لغاية غير الغاية التى خُلِق لها إخوتك وزملاؤك ، فالإنسان هو الحيوان الوحيد الذى تختلف فيه ملامح الوجوه ، ومن الواجب أن تختلف فيه ملامح العقول ، فمن أنت ؟ وما صورة وجهك ؟ وما سِمة نفسك ؟ وما صِبغة عقلك ؟

تفرَّدْ وتوحَّد ، يا خليقة الواحد المتفرِّد . كن أمةً وحدك ليرضى عنك من سواك ، فما خلقك إلا وهو يريد أن تكون فريداً فى الصورة والمراد . فهل ترانى دللتك على مفتاح السرّ المجهول ، وأنا من البحث عنه فى حيرة وضلال ؟

أنا وأنت رفيقان هائمان فى بيداء الوجود ، وفى صدرى من اللوعة إلى كشف المجهول بعض ما فى صدرك ، فخذ بيدى كما أخذت بيدك ، لنصل إلى شاطىء المعرفة واليقين بسلام وأمان ، والله يهديني ويهديك ! !

« نائب »